. @ 421 @

(^ عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على ا يسيرا (30) إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما (31) ولا تتمنوا ما فضل ا به بعضكم) * * * * .

وقيل : باجتناب الكبائر ، تقع الصغائر مكفرة ، ومذهب أهل السنة : أن تكفير الصغائر معلقة بالمشيئة ؛ فيجوز أن يعفو ا عن الكبائر ، ويأخذ بالصغائر ، ويجوز أن يجتنب الرجل الكبائر ، فيؤخذ بالصغائر . .

(^ وندخلكم مدخلا كريما) وتقرأ : ' مدخلا ' - بفتح الميم فالمدخل : الجنة والمدخل بضم الميم : الإدخال ، يعني : إدخالا كريما . .

قوله تعالى : (^ ولا تتمنوا ما فضل ا به بعضكم على بعض) سبب نزول الآية : ما روى عن أم سلمة ، قالت : يا رسول ا : إن الرجال يغزون ولا نغزوا ، ولهم ضعف مالنا من الميراث ، فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا ، وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا ؛ فنزل قوله : (^ ولا تتمنوا ما فضل ا به بعضكم على بعض) وقيل : سبب نزول الآية : أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ؛ فلما نزلت الآية بتوريث النساء ، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، قالت النساء : لو كنا رجالا لأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا ، وقال الرجال : كما فضلنا عليكن في الدنيا ، نفضل عليكن في الآخرة ؛ فنزلت الآية . .

قال الفراء : هذا نهي تأديب وتهذيب ، وقال غيره : إنه نهي تحريم (^ للرجال نصيب مما اكتسبوا) يعني : من الأجر (^ وللنساء نصيب مما اكتسبن) يعني : من الأجر ، ومعنى الآية : أن الرجال والنساء في الأجر في الآخرة سواء ، وإن فضل الرجال على النساء في الدنيا ، فالحسنة بعشر أمثالها يستوي فيها الرجل والمرأة ، وقيل : معناه : للرجال نصيب مما اكتسبوا من أمر الجهاد ، وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الأزواج ، وحفظ الفروج ، يعني : إن كان للرجل فضل الجهاد ، فللنساء فضل طاعة الأزواج ، وحفظ الفروج .